ولاوس واسرائيل) ، الهزائم المتوالية للدول الاستعمارية التقليدية بريطانيا (في مصر منطقة شرقي السويس) وفرنسا (في مصر والجزائر وفيتنام) ، امتداد الثورة الى امريكا اللاتينية وتفجرها في كوبا على بعد ٩٠ ميلا من الولايات المتحدة وتحولها الى الاشتراكية ٠

بيد ان تراجع العالم الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الى مواقع الدفاع لم يكن ليعني انه استسلم للواقع الجديد ، وفقد الامل والقدرة على مواجهته ومحاولة تغييره بالقوة ، دفاعا عن مصالحه من ناحية ، واعادة التوازن الملائم له ـ من ناحية اخرى ـ في علاقات القوى الدولية وصراعه مع كل من الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية والعالم الثالث ٠ على حين ان العالم الثالث ، وخاصة مستوياته القيادية الحاكمة ، اصيب نتيجة ما حققه من نجاحات كبيرة لم تكن متوقعة بهذا القدر من السرعة ، بمرض الافتتان بقوة الذات الذي اعمى البصيرة عن نواقص وسلبيات البناء الداخلي من ناحية ، وعن ان الصراعات التي دبت ـ من ناحية ثانية ـ داخل المعسكر الاشتراكي الحليف بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية قد راحت تبذر بذور الشقاق في وحدة العمل النضالي لحركة التحرر الوطني العالمية ، وعن ان الامبريالية ـ من ناحية ثالثة ـ لم تلحقها بعد شيخوخة الموت التاريخي وان ثورة العلم والتكنولوجيا قد شحنت الجسد الرأسمالي العالمي بدماء وقدرات تمكنها من استمرار حركتها العدوانية بطرق واساليب جديدة ٠

وهكذا بدأت الولايات المتحدة والقوى الحليفة لها تخطط لهجوم مضاد ٠ ولكن كيف ؟ ٠

كان العالم الثالث قد تحول الى جبهة عريضة مترامية الاطراف في القارات الثلاث ، افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، بحيث تعجز واشنطن عن مواجهتها بهجوم شامل على مدى اتساع الجبهة ٠ هذا فضلا عن ان الهجوم بطريق الغزو المباشر من الخارج لم يعد متاحا والا عرض الولايات المتحدة لمخاطر المواجهة النووية مع الاتحاد السوفيتي من ناحية ، ومخاطر المواجهة القتالية البشرية مع الصين في الساحة الاسيوية الملتهبة من ناحية اخرى ٠ وذلك في وقت بلغت فيه الحرب الباردة الذروة ٠ وخاصة بعد ازمة البحر الكاريبي وصواريخها السوفيتية في عام ١٩٦٢ ، وزيادة التورط الامريكي المباشر في الحرب الفيتنامية ٠

من هنا خططت الولايات المتحدة على اساس تركيز هجومها ضد رموز قيادية اساسية تحتل مواقع استراتيجية في خريطة العالم الثالث السياسية ٠ يكون من شأن تحطيمها وكسرها ، في فترة زمنية محدودة ، ارهاب العالم الثالث وخنق موجة المد التاريخي فيه والانتكاس بها الى موجة جزر عامة ٠ وابتكرت لهجومها تكتيكات ووسائل جديدة ، تتنوع بين الحروب الاقليمية المحدودة والخاطفة في سرعتها ، تشعلها قوة ضاربة متمركزة في منطقة الهدف تدعمها الترسانة